# زيارة ترامب لتركيا.. انتصار لإردوغان بعيدا عن توترات حلف الأطلسي

**أنقرة- رويترز-** أقامت تركيا عرضا جويا بالألوان الأحمر والأبيض والأزرق، وأطلقت اسم الرئيس دونالد ترامب على مبنى جديد في المطار، في مسعى للارتقاء بعلاقاتها مع الولايات المتحدة إلى مستويات جديدة خلال قمة حلف شمال الأطلسي في أنقرة، وذلك في الوقت الذي شن فيه الرئيس الأميركي هجوما لاذعا على أعضاء آخرين في الحلف.

كان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان في استقبال ترامب في المطار الثلاثاء الماضي، ثم سار وهو يتأبط ذراع "صديقه العزيز"، الذي وعد لاحقا برفع العقوبات التي كان قد فرضها بنفسه على تركيا خلال ولايته الرئاسية الأولى قبل ست سنوات، في واحدة من أحلك اللحظات في العلاقات الأميركية التركية.

تعززت العلاقات وبدت أكثر إشراقا خلال القمة التي استمرت يومين وانتهت الأربعاء. وقال ترامب إنه مستعد لبيع طائرات مقاتلة من طراز إف-35- لتركيا، وإن كان قد أشار لاحقا إلى أنه لم يتخذ قرارا نهائيا بعد، وكال المديح لإردوغان، الذي تبادل معه الابتسامات والضحكات والعناق في أثناء تواصلهما عبر مترجمين.

**"حضرت من أجل إردوغان"**

يرى كثير من الدبلوماسيين أن التحدي الأكبر الذي كانت تواجهه تركيا هو ضمان حضور الرئيس الأميركي للاجتماع السنوي الذي يحضره زعماء الدول الأعضاء في الحلف وعددهم 32، وذلك رغم أنه لم يتغيب عن أي قمة حتى الآن.

وقال ترامب، الذي لطالما صرح بأن حلفاء الأطلسي لا يضطلعون بمسؤولياتهم على النحو المطلوب، إنه حضر فقط لأن أردوغان هو المضيف. وشكل هذا بحد ذاته نجاحا دبلوماسيا، وفرصة لتركيا، التي ترغب في تعزيز مكانتها داخل الحلف، وترغب كذلك في تجاوز خلافات عالقة منذ فترة طويلة مع واشنطن.

وقال أردوغان في اختتام القمة "كان (شيئا) رائعا أن يؤكد ترامب على الأهمية التي يوليها لي ولصداقتنا. وأشكر صديقي العزيز مرة أخرى".

وبعد يوم واحد من محادثاته الثنائية الودية مع أردوغان، دفع ترامب القمة الأربعاء إلى حالة من الفوضى عندما طالب بقطع العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة وإسبانيا، وكرر مطالباته بشأن غرينلاند، ما أثار استياء الدنمارك، العضو بحلف شمال الأطلسي.

وقال لاحقا إن اجتماع القادة اتسم بالود و"قدر كبير من الوحدة"، مما جلب بعض الارتياح للتحالف الدفاعي عبر الأطلسي الذي يساوره القلق من رئيس أميركي لا يمكن التكهن بسلوكه ويشكك في جدوى الحلف.

وبينما كان يجلس إلى جانب الأمين العام لحلف الأطلسي مارك روته، بذل ترامب جهدا كبيرا للدفاع عن إردوغان في مواجهة الانتقادات الحادة الموجهة إليه من زعيم قوة إقليمية وحليف آخر للولايات المتحدة وهو رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي حذر هذا الأسبوع من بيع طائرات إف-35- إلى أنقرة.

**خطة أميركية لرفع العقوبات**

في لقاء سابق أمام الصحفيين، نال ترامب علامة استحسان وإشارة إعجاب من إردوغان عندما قال إنه سيرفع العقوبات الأميركية المفروضة على تركيا بسبب شرائها أنظمة الدفاع الروسية إس400- في عام 2019، وأبدى استعدادا لبيع طائرات إف35- التي تم حظرها بموجب تلك العقوبات وبموجب قوانين أميركية أخرى.

وظلت أنقرة تسعى إلى ذلك منذ سنوات، حتى في الوقت الذي تمسكت فيه بشراء منظومة إس400-.

وكان شراء المنظومة الروسية أثار غضب الولايات المتحدة وآخرين في حلف الأطلسي، وأثار الهواجس والشكوك.

ورغم ذلك، من المرجح أن يواجه وعد ترامب مقاومة في الكونغرس، حيث تنص القوانين على عدم جواز حيازة تركيا لمنظومات إس-400، كما أنه قد يثير مشاكل محتملة لأنقرة مع موسكو، بسبب الالتزامات المنصوص عليها في صفقة الشراء المتعلقة بالاستخدام.

يأتي هذا التقدم، حتى لو كان في معظمه مجرد كلام، بعد أسابيع من انتهاء محكمة أميركية من النظر في قضية جنائية استمرت لسنوات ضد "بنك خلق" الحكومي التركي، والتي وصفها إردوغان بأنها غير عادلة.

ومن الممكن أن يمنح هذا التقدم إردوغان، زعيم تركيا منذ 23 عاما، دفعة على الصعيد المحلي، حيث تظهر استطلاعات الرأي أن شعبيته تواجه تحديا.

وكان سلف ترامب، جو بايدن، قد وضع مسافة بينه وبين إردوغان، وذلك في المقام الأول بسبب مخاوف بشأن حقوق الإنسان والحريات في تركيا.

ومنذ ذلك الحين، لزمت القوى الغربية الصمت إلى حد ما بشأن هذه المسألة، ذلك لأن تركيا أصبحت قوة رائدة في مجال الصناعة الدفاعية وحصنا ضد أي حرب روسية على الجناح الجنوبي الشرقي لحلف حلف شمال الأطلسي.

وقد تجلت مظاهر هذه القوة في أبهى صورها عندما وصل ترامب الثلاثاء إلى القصر الرئاسي في أنقرة الذي يضم 1100 غرفة. فقد رافقه مئة فارس على ظهور الجياد، ثم تلقى التحية من حرس الشرف، وفي سابقة أولى من نوعها في تاريخ القصر، حراس يجسدون الجنود العثمانيين التاريخيين.

وبينما كان هو وإردوغان يسيران معا، كانت الطائرات التركية تحلق فوقهما وتنفث دخانا بالألوان الأحمر والأبيض والأزرق في السماء.

# إسبانيا: ترامب خفف حدة خطابه بعد اطلاعه على مساهماتنا لحلف الأطلسي

**مدريد- رويترز-** قالت إسبانيا أمس الخميس إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب خفف من حدة خطابه تجاهها، وذلك بعد تهديده بوقف التجارة معها، لأنه اطلع على الزيادة الكبيرة في المساهمات الإسبانية للحلف خلال السنوات القليلة الماضية.

وخلال قمة الحلف في أنقرة الأربعاء، وصف ترامب إسبانيا بأنها "شريك سيء" وأمر بوقف فوري لجميع التعاملات التجارية معها بعد خلافات بشان الإنفاق الدفاعي والحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران.

وقال ترامب للصحفيين على متن طائرة الرئاسة (إير فورس وان) وهو في طريق العودة إلى الولايات المتحدة بعد القمة "كانت لدي مشاكل، وما زال لدي مشاكل. لكن إسبانيا عادت إلى المسار الصحيح. كانت إسبانيا كريمة جدا اليوم".

وردا على سؤال عما فعلته إسبانيا، قال "استجابوا لطلب دفع مبالغ كبيرة، ولو لم يفعلوا ذلك، لما كنا تحدثنا معهم أصلا".

وقال متحدث باسم رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانتشيث إن هذا يفهم على أنه إشارة إلى امتثال مدريد لهدف حلف شمال الأطلسي السابق للإنفاق الدفاعي البالغ اثنين بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

وأكد سانتشيث في القمة أن إسبانيا ستحقق هذا الهدف في العام الجاري بعد أن زادت الإنفاق الدفاعي الاسمي بأكثر من المثلين من 0.98 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2017 إلى ما يقرب من 33 مليار يورو (37.7 مليار دولار). وقلل من أهمية الخلاف وقال إنه أجرى محادثة "ودية جدا" مع ترامب خلال القمة.

لكن ترامب انتقد إسبانيا مرارا لأنها رفضت هدفا جديدا للدول الأعضاء في الحلف، وهو إنفاق خمسة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي على الدفاع بحلول عام 2035.

وتقول الحكومة اليسارية الإسبانية إنها تريد التصدي للتهديدات الحقيقية بدلا من زيادة الإنفاق لمجرد الزيادة لأن ذلك سيعني خفض الإعانات الاجتماعية.

ولم يتضح بعد ما قد يعنيه تخفيف حدة خطاب ترامب بالنسبة لتهديده بوقف التجارة.

وردا على سؤال عن الخطوات التالية بعد توجيهات ترامب، قال مسؤول أميركي في واشنطن لرويترز إن الأجهزة الاتحادية المعنية ستقدم لترامب "قائمة" بالمنتجات الإسبانية التي قد يتم حظرها.

ويقول محامون متخصصون في الشؤون التجارية إن ترامب قد يستند إلى قانون الصلاحيات الاقتصادية الطارئة الدولية لفرض حظر كامل أو جزئي على الواردات الإسبانية. وفرض ترامب خلال ولايته الأولى في عام 2018 رسوما جمركية بنسبة 30 بالمئة على الزيتون الأسود الإسباني لمكافحة الإغراق.

## تتمات

## معبر الكرامة

وأهابت بالمواطنين، تجنب السفر اليوم إلا للحالات الاضطرارية والضرورية، تفاديا للازدحام، وضمان انسيابية حركة السفر.

## وزير الحكم

تم الإعلان عنها وتوزيعها في شهر كانون الثاني 2026، ليرتفع إجمالي مخصصات الدورة إلى 46,981,437 يورو، مخصصة لتنفيذ مشاريع بنية تحتية وخدمات بلدية في مختلف محافظات الضفة.

وقال حجاوي: "إن هذه المخصصات الإضافية تأتي في إطار التوجهات والمساعي التي تقودها الحكومة برئاسة رئيس الوزراء محمد مصطفى، والرامية إلى تجنيد المزيد من الأموال من خلال الدول والجهات الصديقة المانحة وذلك لتعزيز قدرات الهيئات المحلية، وتحسين مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين، وتسريع تنفيذ المشاريع التنموية ذات الأولوية، بما يسهم في دعم التنمية المحلية المستدامة وتعزيز صمود التجمعات الفلسطينية".

## 6 شهداء

واستشهد الشاب محمد أبو خماش برصاص قوات الاحتلال شرق مدينة دير البلح. كما استشهد الشابين يحيى سعيد محمد حمدان (26 عاما) وعبد الله سليمان عواد أبو يوسف (23 عاما)، وأصيب آخرون في قصف احتلالي استهدف منطقة البطن السمين جنوب خان يونس.

وأعلنت مصادر طبية في غزة، أمس، ارتفاع حصيلة عدوان الاحتلال على القطاع إلى 73,118 شهيدا، و173,615 مصابا، منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023. وبينت أن مستشفيات القطاع استقبلت خلال الساعات الأربع والعشرين قبل الماضية 8 شهداء، و17 إصابة. وأوضحت أن إجمالي الشهداء منذ وقف إطلاق النار في 11 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي ارتفع إلى 1,092 شهيدا، والإصابات إلى 3,507، فيما جرى انتشال 799 جثمانا. وبينت أنه لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، في ظل عجز طواقم الإسعاف والإنقاذ عن الوصول إليهم حتى هذه اللحظة.

واعتقلت قوات الاحتلال 14 مواطنا على الأقل من الضفة المحتلة بينهم شقيقين من بلدة كفر عقب، وهدمت ما تبقى من منزل يعود للمواطن عطا محمد ربيع في بلدة بروقين غرب سلفيت، بعد أن هدمت جزءا منه الأسبوع الماضي، ومنزلا مأهولا في خلة المية، جنوب الخليل يعود للمواطن اياد مصلح العمور، ويتكون من طابقين ومساحته 600 متر مربع، ويأوي ثلاثة عائلات 15 فردا، واستولت على مركبة، في بلدة العبيدية شرق بيت لحم تعود للمواطن جليل عليان ربابعة.

واقتلعت قوات الاحتلال مئات الأشجار في قرية عاطوف وسهل البقيعة شرق طوباس، في ظل استمرار عمليات التجريف لشق طريق عسكرية، وإقامة جدار فاصل في المنطقة.

وأفاد مسؤول ملف الأغوار في محافظة طوباس معتز بشارات، بأن قوات الاحتلال نفذت منذ ساعات صباح أمس عمليات اقتلاع لمئات الأشجار، وتدمير خطوط المياه الناقلة شرق قرية عاطوف وسهل البقيعة.

وأضاف أنه تم اقتلاع ما يزيد عن 300 شجرة زيتون وعنب، كما تم قطع خطوط مياه ناقلة تغذي 45 ألف دونم.

وكانت قوات الاحتلال شرعت منذ مطلع العام الجاري، بعمليات تجريف واسعة النطاق على أراضي عاطوف وسهل البقيعة، في إطار تنفيذ مشروع "الخيط القرمزي" الذي يهدف إلى شق طريق عسكرية، وإقامة جدار فاصل على أراضي المواطنين في محافظة طوباس والأغوار والشمالية.

وتوضح المخططات الأولية أن الجدار سيمتد بطول 22 كيلو مترا من قرية عين شبلي، وصولا إلى حاجز تياسير العسكري، وسيؤدي إلى عزل عشرات آلاف الدونمات خلفه، وهو ما يعني التهام الامتداد الزراعي لمحافظة طوباس، وإحكام الاستيلاء على الأغوار وعزلها.

كما اقتلعت جرافات الاحتلال أشجار زيتون في قرية مادما جنوب نابلس.

وشرع جيش الاحتلال صباح أمس، في وضع مكعبات إسمنتية على مداخل الجلمة وعابا الشرقية ودير أبو ضعيف وعرانة، بمحاذاة الطريق الالتفافي شرقي جنين.

وأكد مسؤولون ومواطنون من جلقموس والمغير وأم التوت وجلبون وفقوعة، شرق جنين، في وقت سابق لـ"الحياة الجديدة" تعرضهم لهجمات الاحتلال وعربدة المستوطنين.

## الرئاسة تدين

واستقرارها.

وأعربت الرئاسة عن ثقتها بقدرة الأشقاء في الأردن والكويت والبحرين على الحفاظ على أمنهم واستقرارهم، مؤكدة دعم دولة فلسطين الكامل لأية إجراءات يتخذها الأشقاء العرب، للحفاظ على سيادتهم وحماية شعوبهم الشقيقة.

## مستوطنون يشنون

وأشارت إلى أن العدوان ألحق دمارا واسعا في منازل المواطنين وممتلكاتهم، فيما منعت قوات الاحتلال مركبات الإسعاف من الوصول إلى البلدة لنقل المصابين إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وهدم مستوطنون، أمس، مدرسة يانون الأساسية المختلطة في مديرية جنوب نابلس، والتي كانت توفر التعليم لـ 15 طالبا وطالبة، من الصف الأول وحتى السادس الأساسي، وذلك بعد مرور نحو ثمانية أشهر على تهجير سكان خربة يانون قسرا.

وأكدت وزارة التربية والتعليم العالي، أن إقدام المستوطنين على هدم المدرسة، يمثل جريمة جديدة بحق الأطفال الفلسطينيين، وانتهاكا صارخا للقانون الدولي الإنساني، والاتفاقيات الدولية التي تكفل الحق في التعليم، وتحظر استهداف المؤسسات التعليمية. وأوضحت أن المدرسة كانت تخدم 15 طالبا وطالبة من الصف الأول الأساسي حتى السادس، وشكلت على مدار سنوات ركيزة أساسية لضمان وصول أطفال التجمع إلى التعليم.

ويأتي استهداف المدرسة في سياق سياسة ممنهجة تستهدف تقويض العملية التعليمية، وفرض المزيد من الضغوط على التجمعات الفلسطينية، وحرمان الأطفال من حقهم الأساسي في التعلم.

وشددت الوزارة على أنها وبالتعاون مع الجهات الشريكة، ستواصل اتخاذ كل ما يلزم لضمان استمرار تعليم الطلبة، وضمان حقهم في مواصلة تعليمهم رغم الممارسات والانتهاكات المتواصلة.

ودعت الوزارة المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، والمؤسسات الحقوقية والإنسانية، إلى تحمل مسؤولياتها القانونية والأخلاقية، واتخاذ خطوات عملية وعاجلة لحماية التعليم في فلسطين، ومحاسبة الاحتلال على انتهاكاته المتكررة بحق الطلبة والمدارس، ووضع حد لاستهداف المؤسسات التعليمية.

وأقدم مستوطنون على اقامة بؤرة جديدة على أراضي المواطنين في قرية المغير شرق جنين، وكسروا عددا من أشجار الزيتون المملوكة للشقيقين مهيوب ويوسف الديك في منطقة خلة الحرمية في بلدة كفر الديك غرب سلفيت، واقتحموا أطراف بلدة عجة جنوب جنين، واقتحموا المسجد الأقصى المبارك.

## اشتية: الأراضي

واسعة من مداخلات الحضور، شدد المشاركون على أن تعطيل إعادة الإعمار ليس مسألة فنية أو تمويلية بل أداة لإدامة التهجير وتكريس واقع الفصل، داعين إلى العمل على إفشال أي مشاريع تهجير والبدء الفوري بإعادة الإعمار بوصفه خطوة ضرورية للحفاظ على صمود الناس في القطاع.

وأكد المتحاورون التمسك بأن تبقى منظمة التحرير المرجعية الوحيدة لكل من غزة والضفة، بما يصون وحدة التمثيل الفلسطيني ويحول دون أي محاولة لفصل مسار غزة عن باقي الأرض الفلسطينية.

ووجه المشاركون دعوة صريحة إلى الدول العربية لدعم وكالة الأونروا والحفاظ على استمراريتها، باعتبارها شاهدا دوليا على قضية اللجوء وركيزة لخدمات ملايين اللاجئين، مؤكدين أهمية صون المخيمات كمكون اجتماعي ووطني جامع في ظل ما تتعرض له من استهداف متصاعد.

## مصطفى: نواجه

ما أسمته قيادتهم (خطة الحسم) التي تهدف بشكل واضح إلى تقويض حل الدولتين ومنع قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، رغم ما يحظى به هذا الحل من تأييد وإجماع دولي غير مسبوق".

وأشار إلى أن هذه السياسة تتجسد في مسارين متكاملين، ففي قطاع غزة تتواصل حرب التدمير والتجويع والتهجير ومحاولات إقصاء السلطة الوطنية الفلسطينية ومنعها من الاضطلاع بمسؤوليتها الوطنية بشكل كامل، وفي الضفة يتواصل التوسع الاستيطاني وفرض واقع الضم وتصعيد اعتداءات المستوطنين، إلى جانب سياسات الخنق المالي واحتجاز أموال الشعب الفلسطيني.

## بيرنام المرشح

وقال بيرنام: "علينا بذل المزيد من الجهود، بما يشمل النظر في فرض مزيد من العقوبات، سواء على المتورطين في أعمال العنف في غزة أو اتخاذ تدابير لحظر تجارة السلع مع المستوطنات غير القانونية".

## نتنياهو في

وقال في هذا السياق إن "هناك محاور تسقط، ومحاور أخرى تنشأ، والحرب لم تنته بعد، وهناك تحديات جديدة".

ووفقا لموقع "عرب 48"، شدد على أن "الحفاظ على التفوق الجوي، ركن أساسي من أركان عقيدة الأمن القومي"، عادا أنه "مفتاح الحفاظ على الاستقرار في الشرق الأوسط المضطرب، ونحقق ذلك من خلال التطوير المستمر، للأفراد والآلات على حد سواء".

وتأتي أقوال نتنياهو فيما يتصاعد القلق في إسرائيل من احتمال أن يوافق الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، على إعادة تركيا إلى برنامج مقاتلات "إف-35-"، بعدما قال خلال لقائه الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، في أنقرة، إن واشنطن ستنظر في إمكان بيع أنقرة هذه المقاتلات، وذلك على هامش قمة حلف شمال الأطلسي التي استضافتها تركيا.

وحسب تقارير إسرائيلية، فإن الأجهزة الأمنية في إسرائيل تحذر من أن امتلاك تركيا مقاتلات شبح أميركية متطورة، قد يمس بما تصفه تل أبيب بـ"التفوق النوعي" لسلاح الجو الإسرائيلي، ويقيد قدرته على العمل في جبهات تعدها إسرائيل مركزية؛ بينها إيران وسوريا ولبنان وشرق البحر المتوسط.

وذكر نتنياهو أن "سماء الشرق الأوسط، شهدت عمليات غير مسبوقة خلال العام الماضي، ولا سيما العمليتين الناجحتين اللتين شنناهما ضد إيران".

وأضاف: "لولا تحركنا، لكانت إيران قد امتلكت أسلحة نووية، وقد تلقى النظام الإيراني ضربة قاسية للغاية، وسياستنا واضحة: سواء باتفاق أو بدونه، لن تمتلك إيران أسلحة نووية".

من جانبه، قال كاتس: "قبل نحو أربعة أشهر، عاودنا (تنفيذ) العمليات في سماء إيران، وقضينا على العديد من كبار قادة النظام، وفي الضربة الافتتاحية.. قضينا على خامنئي الأب، وأصبنا خامنئي الابن بجروح خطيرة".

وأضاف: "اليوم أيضا، أود أن أبدأ كلمتي برسالة إلى النظام الإيراني وكل من يسعى لإلحاق الضرر بنا: دولة إسرائيل اليوم أقوى، وأكثر عزما، وأكثر قدرة، والجيش على أهبة الاستعداد لاستئناف المعركة، وتحقيق التفوق الجوي مجددا، ومهاجمة إيران بحزم وقوة، لإزالة التهديدات، للمرة الثالثة أيضا". وتابع: "إذا اضطررنا للعودة، فسنعود بقوة أكبر".

وقال إن "الجيش موجود حاليا في المناطق الآمنة في غزة ولبنان وسوريا، ولن ينسحب منها"، مضيفا: "من حقنا وواجبنا حماية سكان الجليل ومواطني إسرائيل من الأعداء الجهاديين الذين يسعون إلى تدمير إسرائيل"، على حد وصفه.

بدوره، قال رئيس أركان الجيش، إيال زامير، إن "مئات الطائرات التابعة للقوات الجوية الإسرائيلية في حالة تأهب قصوى للإقلاع، في الأسابيع الأخيرة؛ مئات الطائرات، وخلفها عشرات الآلاف من الأفراد: فنيون، ومراقبون جويون، وموظفون إداريون ولوجستيون، يخططون في المقر الرئيسي ويديرون مركز القيادة".

وأضاف: "حتى في هذه اللحظات، نراقب عن كثب ما يحدث في إيران ولبنان، ونحن على أهبة الاستعداد للتحرك الفوري، وسنرد بقوة على كل من يحاول إلحاق الضرر بنا".

الحياة الجديدة
صحيفة يومية سياسية
أسسها نبيل عمرو وحافظ البرغوثي سنة 1995م

رئيس التحرير
محمود أبو الهيجاء

جميع الآراء الواردة في المقالات المنشورة على الصفحة الأخيرة تعبّر عن رأي كتابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

البريد الالكتروني والانترنت
alhaya-news95@alhaya.ps
www.alhaya.ps

العنوان:
البيرة - شارع النور، بجانب المدرسة الشرعية
هاتف: 2407252 / 2407251
فاكس: 2407250
ص.ب: 1882 / رام الله
ص.ب: 4440 / البيرة

الطباعة: مؤسسة دار الحياة للصحافة والطباعة والنشر